

عبد المطلب الحلوتية

نظمها

الساعر العربي الصميم الاسناذ

الشيخ محمد عبد المطلب

استاذ اللغة العربية بالمدرسة الثانوية السلطانية

— — — — —

شرح غر بها

السيد محمد الغنيمي النفتاراني

شيخ السادة الغنيمية الحلوتية

أقيمت الجامعة المصرية بالقاهرة في يوم
الجمعة ١٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ —
٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ في حفلة أقيمت برئاسة
صاحب السعادة شيخ الشعراء اسماعيل صبري،
باشا وقام نفقات الاحتفال والطعم حضرات
الوحد الكرام السيد أبو بكر راتب بك
وشيوخ العرب عبد الستار الباسل بك وحناب
ميرزا مهدي محمد رفيع مشكي بك

سنة ١٣٣٨ = ١٩١٩

مطبعة المعارف بشانق الفخامه مبهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٠٠

مقدمة

الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه والصلاة والسلام على سيد الوجود ونبي الهدى محمد بن عبد الله وآله وصحبه

(أما بعد) فقد بقيت حياة أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه فوق تناول الشعر. وبقي المبرزون في حلته عاجزين عن جمع أطراف تلك الحياة في قصيد. متحاشين ذلك مهابة واجلالاً. لازهادة واغفالا. وعذرم أن الواصف للإمام انما يصف الهمة الجوابية. والشجاعة الوثابة. والمصور له يصور سر البلاغة ولبابها. والحكمة الملهمة وصوابها. والإيمان الذي يزلزل الجبال الراسيات. واليان الذي يعرف فيه المبين مواضع السجديات. فكانوا منه حيال خلق ما أظلم مثله الفلك. وما هو إلا صورة ملكية للإنسان ان لم يكن صورة انسانية للملك

وربما كان قد عُنَّ لكثير من صاغة الشعر أن يصفوا ذلك الجلال الذي تمثل في الخلق انساناً. ويعرفوا ذلك الكمال الانساني الذي رأوه عياناً. ولكنهم انصرفوا عن الوصف بعد المحاولة. وأقصروا بعد المطاولة

لقد كان الإمام عليه السلام فارساً يعتصم بظل قناته الدين. وله في ذلك مقامات معروفة. هماماً تقرب منه همته البعيد. وتلين له الحديد. صُلْبَ اليقين متأجج الحمية له. مجتمع النفس عليه. وكان من أثر ذلك في صباه أن فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه. وما كان ذلك بالقليل منه ولا بالكثير عليه. أما حكمته فان عليها أشعة من نور النبوة لأنها مستمدة من مقامها. جارية في نسقها على نظامها. وأما بلاغته سلام الله عليه فهي التي أذعنت لآيتها الأفهام. وحسرت دون غايتها الأحلام، وحسبك أنه لم يبلغ فيها أحد بعده مداه. ولا عجب فانها إن لم تكن من الوحي فقد كانت من هداية

وماذا عسى أن يبلغ مثلى من وصف من لم يرض الدنيا أمة له ، وقد أرادته سيداً لها ، وانما دخلها دخول المصطفين ودرج فيها مدرجهم ، ثم خرج منها مخرجهم .
ولقد بقي هذا الباب مغلقاً ، وبقينا نترقب من يفتحه موقفاً ، الى أن وافانا بعلويته ذلك الشاعر الذى أسلمه الشعر عصى عثانه ، وبز النظر ، بابتكاره وافتتاحه ، العربى العلم ، الذى ان خفى النجم لم . الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

وهذه علويته من يدك الى عقلك ، الى روحك ، كالوردة الناضرة ، تراها نسيحاً فى أناملك حريره . ثم تعرفها طيباً فى عرنبتك عبيره . ثم تدركها حياً فى روحك أثره وتعبيره .
وليس الاستاذ بالمجهول فنعرفه ولا بالخامل فصفه

فقد كان يذيب التعر والشعر يذيه ، ويدعو البيان والسحر يحبيه . فى حين كان كثير من الذين برزوا الآن فى هذه الحلة لا يعرفون الشعر الا قوافى وأوزاناً ، وانك اتشم من أعطاف شعره عرف نجد . وتقرأ فيه صحيفة من مواضى آثار أصحاب هند ودعد ، ولو كان قد تقدم به الوجود فى مرتبة الزمان لكان اسمه اليوم مادة من مواد الأدب ولتدارس شعره الشعراء . .

فليهن الاستاذ هذا الأثر الذى لا ينقضى به ، ولا ينقطع شكره ، ولا يذهب عند الله ان ذهب عند الناس أجره . وانى لمغتنم فرصة وجوب الثناء على اخوانى الكرام الذين توافروا على اخراج هذا الأثر من عالم الخفاء الى عالم الظهور فثن عليهم بما هم أهله وان فى جمع كهذا ضم اليه الشريف الجليل ، والعربى الباسل ، والايرانى النبيل ، دليلاً بيناً على أن ما يرمى به أهل ملتنا البيضاء من الشقاق المذهبي لا أثر له ولا وجود ، فلا سنى ولا تسيعى ، ولا علوى ولا غمرى ، كل أهل قبلة واحدة ، على ملة واحدة ، يدينون بدين نبي واحد صلى الله عليه وآله والنجوم الزهر من صحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والسلام

محمد الغنيمى التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أَرَى ابْنَ الْأَرْضِ أَصْفَرَهَا مَقَامَا فَهَلْ جَعَلَ النُّجُومَ بِهَا مَرَامَا^(١)
 زَهَاهُ رَوْنَقُ الْخَضْرَاءِ لَمَّا تَلَقَّتْ فِي مَجْرَتِهَا وَشَامَا^(٢)
 فَشَدَّ عَلَى كَوَاكِبِهَا مُنِيرَا وَحَلَقَ فِي جَوَانِبِهَا وَحَامَا
 عَلَى بَنَتِ الْهَوَاءِ كَأَنَّ طَيْفَا يَشُقُّ الْجَوَّ يَقْطَعُهُ لِمَامَا^(٣)
 إِذَا مَا هَزَمَتْ فِي الْجَوِّ خِلْنَا جِبَالُ النُّجُومِ تَنْهَدُ انْهَدَامَا^(٤)
 وَإِنْ زَجَرَ الرِّيحَ جَرَتْ رُخَاءَ وَوَلَّتْ حَيْثُ يَأْمُرُهَا الزَّمَامَا^(٥)
 يُسِفُّ عَلَى الثَّرَى طُورَا وَطُورَا تَرَاهُ عَلَى الذُّرَى شَقَّ النِّعَامَا^(٦)
 أَجْدَكَ مَا التَّيَاقُ وَمَا سَرَاهَا تَخُوضُ بِهَا الْمَهَامَةُ وَالْإِكَامَا^(٧)
 وَمَا قَطُرُ الْبَخَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهَا النِّيرَانُ تُضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا^(٨)
 فَهَبْ لِي ذَاتَ أَجْنَحَةٍ لَعَلِّي بِهَا أَلْقَى عَلَى السَّحَبِ الْإِمَامَا^(٩)
 إِمَامُ بَنِي الْهَدْيِ وَهُوَ ابْنُ تَسْعِ وَأَوَّلُ مُسْلِمٍ حَلَّى وَصَامَا^(١٠)

- (١) الباء في بها للبدل (٢) زهاه أعجبه والخضراء السماء وتام نظر الى النجوم ونحوها (٣) بنت الهواء هنا الطيارة والإمام المر الخفيف (٤) هزمت صوتت وجبال النجم هنا كأياب الأعراف في شعر امرئ القيس (٥) جرت رُخَاءَ بضم الراء لينة (٦) أسف الطائر في طيرانه دنا من الأرض (٧) أجدك أي بحقك والمهامه الغلوات والإكام جمع أكمة (٨) القطر ككتب جمع قطار (٩) ذات الأجنحة هنا الطيارة أيضاً وعجز البيت تمن لغير الممكن (١٠) قيل أسلم على وهو ابن تسع وقيل وهو ابن سبع

أبا السَّبطين كيف تقى المعاني
مقامَ دونه نجب القوافي
فَحَسْبُكَ يَا أَخَا الشَّعراءِ عَذْرَا
وما أدراك ويحك ما على
ومن هو كلما ذُكرت فريس
نثارا في مديحك أو نظاما
وان كانت مسومة كراما^(١)
رويت بها مكانا لن يراما
فتكسف عن مناجية اللثاما
أناف على غواربها سناما^(٢)

على في صباه واسلامه

تبصّر هل ترى الآ عليا
غلامٌ ينتفى الإسلام دينا
إذ الرّوخ الأمين بقم فأندر
وأتمهم الى الإسلام أم
وصلى حيدر فسأى فريسا
كانى بالثلاثة فى المصلى
تحييتهم ملائكة كرام
وما اعتنق أخيف بغير رأى
ولكن النبوة أمهاته
فأقبل وأحجا يزخى عليه
يمد الى النبى بد ابن عم
إذا ذكر الهدى ذاك الغلاما
ولما يعد أن بلغ الفظاما
أتى طه لينذرهم فقاما
غدت بالسبق أوفرهم سها^(٣)
الى الخسى فسوّه الاماما^(٤)
جمعا عند ربهم فياما
ونقرتهم عن الله السلاما
واما يسلك محبته اقتحاما^(٥)
ليجمع رأيه يوما تمااما
جلالا يغفر الشيخ الهماما
يحب الله يعتصم اعتصاما

- (١) نجب القوافي كراما ومسومة معلمه
(٢) أناف أنترف والعوارب جمع غارب وهو معروف وهو هنا مجاز في السادة
(٣) المراد بها خديجة رضى الله عنها صلى الله عليه وآله
(٤) أى جاء تالياً لأول وسأى سبق وأوى ويانى
(٥) اقتحام التنى دخوله بلا روية

واذ يدغوا المشيرة يوم جمع
فكمل في جهاته تولى
وهذا يوسع المختار لو ما
وآخر لا يبين له جواب
وأيده على التقوى أخوه
ولجت في عماتها قرين
وجاشت بين أضلعها قاب
فما فعل الفتى والشر تلى
مضى كالسيف لم يعقد إزارا
يروح على مجامعهم ويدعو
مغير السن يخطر في إباء
وما زالت به الأيام ترقى
وفد جمع الحجا والدين فيه
فا أوفى على العشرين حتى

لينذر في رسالته الأناما
وشيخ في ضلالتة تعانى
وذلك عن ملأته تحامى
أطاع الصمت واجتنب الكلاما
إذا ما خاف كل أخ وخاما^(١)
تصارحه العداوة والخصاما^(٢)
على الإسلام تنهب احتداما^(٣)
مراجله وتهزم اهتراما^(٤)
على ريب ولم يشدد جزاما
كشبل الليث يعترم اعتراما^(٥)
فلا ضيما يخاف ولا ملاما^(٦)
على درج انتهى عاما فعاما
خلائق تجمع الخير اقتشاما^(٧)
شهدنا من عظامه عظاما^(٨)

استخلافه ليلة الهجرة

فلن ينسى النبي له صنيعا
عشية ودع البيت احراما
عشية سامه في الله نفسا
اغيز الله تكبر أن نساء^(٩)

- (١) خام أى جبن (٢) لح في الأمر تمادى فيه والعماية الضلالة والمصارحة
المكاتفة (٣) جاشت أى ثارت والاحتدام التوقد (٤) المراجل القدور
واهترامها صوت غليانها الشديد (٥) العرام الحدة ومنه الاعترام والمراد الأنفة والعزة
(٦) الإباء الامتناع (٧) الحجا العقل والخلائق الخصال والاقتمام جمع صفات الخير
(٨) العظام بالضم العظيم (٩) سامه الشيء طلبه منه

فَأَرْخَصَهَا فِدَى لِإِخِيهِ لَمَّا تَسَجَّى فِي حَظِيرَتِهِ وَبِأَمَّا
وَأَقْبَلَتْ الصَّوَامِ وَالْمَنَاسِيَا حَرْبِ اللَّهِ تَتَحَمُّ انْتِحَامًا^(١)
فَلَمْ يَأْبَهُ لَهَا أَتَقَا عَلَى وَلَمْ تَقْلُقْ يَحْفَنِيهِ مَنَامًا^(٢)
وَمَا زَامُوا الْقَتَى وَلَرْبَّ بَأْسٍ لَهُمْ يَقْضَى بِهِ اللَّيْثُ اِزْدِنَامًا^(٣)
وَأَغْشَى اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ فَرَاخَتْ وَلَمْ تَرَ ذَلِكَ الْبَدْرَ التَّمَامَا
عَمُوا عَنْ أَحْمَدٍ وَمَضَى نَجِيًّا مَعَ الصَّدِيقِ يَدْرِعُ الظَّلَامَا^(٤)
وَعَادَرَتِ الْبِطَاحُ بِهِ رِكَابٌ إِلَى الزُّورَاءِ تَعْتَرِمُ اعْتِرَامًا^(٥)
وَفِي أَمْرِ الْقَرَى خَلَى أَخَاهُ عَلَى وَجَدٍ بِهِ يَشْكُو الْاَوَامَا^(٦)
أَقَامَ بِهَا لِيَقْضِيَهَا حَقُوفًا عَلَى طَهٍ بِهَا كَانَتْ لَزَامًا^(٧)

على بالمدينة

فَإِنْ يَكْ عَهْدُهُ فِيهَا وَبِالَا عَلَى الطَّائِفَاتِ أَوْ دَاءِ عَقَامَا^(٨)
فَكَمْ طَابَتْ بِهِ لِلْحَقِّ نَفْسٌ بَطِيئَةً حِينَ أَوْطَنَهَا مَقَامَا
وَكَمْ شَهِدَتْ لَهُ الزُّورَاءُ يَوْمَا وَكَمْ حَمِدَ الْخَيْفُ لَهُ مَقَامَا
فَسَائِلُ فِي الْمَوَاطِنِ عَنْ فَتَاهَا إِذَا حَبَكَتْ عَوَاصِفُهَا الْقَتَامَا^(٩)
إِذَا لَمَعَتْ سَيُوفُ اللَّهِ فِيهَا تَقَطَّ خَوَاصِرَا وَتَقَدَّ قَامَا^(١٠)

- (١) الانتحام والانتحام بمعنى وهو علو النفس من غضب أو خوف أو نحوهما ومنه صوت الأسد والمهر الذي يشبه الغيط (٢) يأبى يلتفت (٣) زأمه أفرعه والازدنام أفعال منه (٤) النجى المناجى (٥) البطاح مكة والزوراء المدينة (٦) الأوام هنا حر الشوق (٧) لزاما أى لازمة (٨) الطائغوت ما عبد من دون الله والداء العقم بضم العين المضال (٩) القنم الغبار (١٠) الخواصر جمع خاصرة والقنم القنمات

وخيّل الله في الجباب شعثٌ
سُـد الرايات كم رأت عليا
كأنّي ببن عتبة يوم بدر
ولو علم الوليد بمن سيلق
زويد بن ربيعة فد ظلمتم
وصانناكم بها وفضعتموها
فهل ينسون للفرقان يوما
أقد ظنوا الظنون بنا نخابوا
وהל وجدوا كفيتهم عليا
وما صهر النبي إذا تنادوا
ومن شهدى البتول له عروسا
بأمر الله زفوها إليه
كأنّي بالملائك إذ تدلت
فلو كُشف الحجاب رأيت فيه
أطافوا بأخطيره في جلال
تفيض على منصفها وقارا
فلا يحزن خديجة أن تولد
تدك السهل أو تطس الرصاصا^(١)
يصرف تحتها جيش الألهاما^(٢)
يعاني تحت مجثمه جثاما^(٣)
لألقى قبل مصرعه السلاما
بني الأعمام والرحم أخراما
فكان أخزم أن تردوا الحما
سقام من صوارمنا سباما^(٤)
وكان عليهم يوما عقاما^(٥)
إذا لبسوا القوانس والعماما^(٦)
كمن يدعو ربيعة أو هشاما
بني في النجم يتا لا يسامى
عسية راح يخطبها وساما
بصحن البيت تزدحم ازدحاما
جنود الله تنتظم انتظاما
صفوفا حول فاضمة قياما
وتكسو حسن طاعتها وساما^(٧)
ولم تبلغ يخلوتها مراما

- (١) الجلبة صوت الناس في الحرب ونحوها وتمت جمع أشعث أي أغبر وتطس
تصرب بجوافرها والرياح الحجارة (٢) رأت رأت والالهام الغزير (٣) ابن عتبة هو
الوليد وهو قرن على يوم بدر والجهام بالضم الكابوس (٤) الفرقان يوم بدر (٥) يوم
عقام بالضم شديد (٦) القوانس جمع قونس وهي أعلى البيضة مجاز فيها والعمام جمع عمامة
(٧) الوسام بالفتح الحسن كالوسامة

تولاها الذى ولي أباه رسالته وزوجها الاماما
 قران زاده الإسلام يُمنّا وشمل زاده الحب الثلثا
 فما تبعا الفتوة وهى عذر بما اعتادا من التقوى زاماً^(١)
 ولم يشمئهما حل ولكن بركن البيت للصلوات قاما
 فان تك خير من عقدت إزارا وأكرم من تلتمت اللثاما
 فما شغلته عن خوض المنايا اذا التطمت زواجرها التطاما

أُحَدِّثُ

فسائل عنه فى أحد العوالى وقد حلك المجاج بها وآما^(٢)
 وجاءت فى زمازماها قریش يهزّون المثقف والهدّاما^(٣)
 فقطر كبشها وهوى صريعا على الدقعا يلتهم الرغاما^(٤)
 هوى من تحت رايتهم غرت بأَمّ الأرض ترتطم ارتطاما^(٥)
 فويح المسلمين هناك ولوا فرارا لا أَسْمِيه انهزاما
 كادم إذ عصى والأمر حتم جرى أزلّا فأخطأ واستلاما
 كلا الفلّين صاحبة كريم وان قضت الخطيئة أن يلاما
 فأرجف بالنبى هناك قوم تعادوا حول موقفه حيّاما^(٦)

- (١) لما دخل عليها رضى الله عنهما دعت الى الصلاة فقام كل يتهجد حتى مطلع
 الفجر وفى البيتین قصور عن هذا المعنى (٢) حلك اسود والايام الدخان
 وآم فعل منه (٣) الزمازم جمع زمزمة بالفتح وهى الصوت البعيد ذو الدوى والمثقف
 الريح والهدّام بالضم السيف (٤) قطر الفارس صرعه والكبش حامل اللواء وكان
 من بنى عبد الدار فى احد والدقعا الأرض والرغام التراب (٥) أم الشىء أصله
 وارتنطم اصطدم كارتضم يقال أم رأسه والحجرة أم النجوم ونحوه كثير
 (٦) الارجاف التهويل والحيام مصدر حام حوله

تَدَاعَوْا حَوْلَهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ
فَلَمَّا غَابَ عَنْ عَيْنِي عَلَى
أَتَى الشَّهَدَاءُ مَفْتَقِدًا أَخَاهُ
أَخِي . بَأْسِي . يَخِيمُ ؟ يَفْرُ ؟ حَاتِي
أَمْ اجْتَرَأَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْعَوَادِي
كَأَنِّي بِالرَّجَامِ تَقُولُ وَحِيًّا
أَهْلَ اللَّهِ أَصْعَدَهُ إِلَيْهِ
إِذَا رَفَعَ الْإِلَهِ نَبِيَّ قَوْمٍ
فَبُئْسَ الْعَيْشُ بَعْدَكَ يَا ابْنَ أُمَى
وَحُطِّمْ غَمْدُهُ وَهُوَ إِلَيْهِمْ
فَطَارُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ شَمَاعًا
وَأَنَّى نَمَّ أَحْمَدُ فِي رَحَاهَا

كَمَا نَهَتْ مِنْ سِنَةِ فِدَامَا^(١)
وَعَادَ بِيَاضُ نَوْرِهِمَا سَحَابَا^(٢)
لَعَلَّ الْمَوْتَ عَاجِلُهُ اخْتِرَامَا
أَخِي فِي الْخُطْبِ جَبِينًا أَوْ خِيَامَا^(٣)
فَقَالَتْهُ اجْتَرَأَ واجْتَرَامَا^(٤)
رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَرِدْ الرَّجَامَا^(٥)
لِيُعْثِقَهُ بِحَضْرَتِهِ مَقَامَا
فَأَنْذِرْهُمْ بِلَاءَ وَاصْطِلَامَا^(٦)
سَمِعْتُ الْعَيْشَ وَالْدُنْيَا سَمَامَا
هُوَ الْبَازُ يَعْتَبِطُ الْخَمَامَا^(٧)
وَطَاحُوا فِي مَسَارِعِهِمْ حُطَامَا^(٨)
يَخْنَدُ الْكُفْرَ يَصْطَدُّمُ اصْطِدَامَا

يوم الخندق

فَإِذَاكَ وَلَوْ تَرَى إِذْ جَابَ قَوْمٌ
وَأَقْبَلَ فِي لِبَاسِ الْبَاسِ عَمْرُو
يُدَافِعُ نَفْسَهُ وَلَهَا غَطِيطٌ
رِدِّي حَسْبِي هَنَاءٌ يَوْمَ بَدْرٍ
لَقَدْ أَكَلْتُ نَسَاءً الْخَيَّْ عَرْضِي

عَلَى الْإِسْلَامِ خَنْدَوُهُ اقْتِحَامَا
يَزِيدُ عَلَى تَحْيِيلَتِهِ عُرَامَا
حَذَارُ الْمَوْتِ تَنْتَهِمُ اتِّهَامَا
بِهِمَا أَلْبَسْتَنِي ذِمًّا وَذَامَا^(١)
فَلَا لِحْمًا تَرَكْنِي وَلَا عِظَامَا

- (١) الفدَام جمع فَدَم بالفتح أى جِيَان (٢) سَحَابًا أى سَوَادًا وَمِنْهُ الْأَسْحَمُ
(٣) يَخِيمُ يَجِينُ خِيَامًا فَهُوَ عَظْفٌ مُرَادَفُ (٤) اجْتَرَأَ تَجَاسَرَ وَاجْتَرَمَ أَذْنَبَ (٥) الرَّجَامُ
بِالْكَسْرِ حِجَارَةُ الْقَبْرِ هُنَا (٦) الْإِصْطِلَامُ الْإِسْتِنْصَالُ (٧) اعْتَبَطَهُ الْمَوْتُ غَشِيَهُ
(٨) طَارُوا شَمَاعًا بِالْفَتْحِ قَرَقَوَامُ التَّلَاشِي وَطَاحُوا هَلَكُوا وَالْحُطَامُ الْكَسَارَةُ (٩) الذَّامُ الْعَيْبُ

ملأت بطاح مكة بي حديثا
يقلن وما درين مكان عمرو
قضى تسميت يتخدم المنايا
يطيح المجر ان فيل ابن ود
فلما شام بارقة المواضي
منسيهن ماضية المخازي
فويحك اقدمي يا نفس ايني
امام . وهل امامي غير كاس :
ويا مهرى محاللك دون سلم
بجال منازل ودعا مدلا
يشول بأفقه أنفا ونحكا
نزال بني الهدى هل من كمي
يرردها فيحجم عنه قوم
هنالك لو ترى الكرار لما
اذا ما هم أقمده أخوه
مكانك يا علي فذاك عمرو

مسخن به منافبي القداما^(١)
وشهب الموت ترجه ارتجاما^(٢)
فتسى تحت صارمه اختداما
وتستن الضراغة انهزاما^(٣)
بيدر خار من فرق وخاما^(٤)
وتبرهن احدائي اذا ما
خلقت اكل مقدمة فدامي^(٥)
تدور بها الندامة لا الندامي
هلا . فالجد ان تمضي اماما^(٦)
فغم الهول حين دعا وغاما^(٧)
كما لتسكو مرنمة صداما^(٨)
يسوم اخلد بالنفس استياما
وان كانوا القساورة الكراما^(٩)
تصيب في حيمته جماما^(١٠)
وزاد الى اللقاء جوى فقاما
وان اكل ذات جنى جرا^(١١)

(١) القدام بالكسر جمع قديم (٢) الارتجام والرجم واحد (٣) المخر الجليس العظيم
وتستن تعدو (٤) أي لما أبصر بريق السيوف خار وفر يوم بدر (٥) التدامى بضم التاء
والقصر المقدم (٦) سلم بالفتح والسكون جبل بالمدينة وعنده التي الحصان (٧) ادل
أعجب وغام من الغيم (٨) يشول بأنه يرفعه والحك الاجاج والمرنمة الدابة المشقوقة الأذن
والمراد مطلق دابة والصدام بالكسر داء يأخذ الدابة في رأسها (٩) القساورة الأسد
(١٠) الكرار على والجم بالضم العرق (١١) ذات الجنى النحلة والجرام وقت
قطعه . لما طلب عمرو البراز أحجم المسلمون تهيأ له مكانه في الشجاعة فكان على ينهض

فَقَالَ وَإِنْ يَكُنْ عَمْرًا فَدَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَهُ أَحْسَامًا
تَقْلَدُ ذَا الْفَقَارِ وَقَامَ يَرْغُو رَغَاءَ الْفَحْلِ يَعْتَلِكُ الْمَلَامَا^(١)
يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَلَهَا أَجِيحُ يَبْأَسُ اللَّهُ يَضْطَرُّمُ اضْطَرَامَا^(٢)
وَمَا عَمْرُو؟ وَمَنْ أَنَا؛ مَا غَنَانِي إِذَا لَمْ أَزُودْ مِنْهُ صَدَى وَهَامَا^(٣)
فَلَمْ يَكْ غَيْرَ أَنْ فُلِقَ ابْنُ وَدٍ وَخَاضَ السَّيْفَ فِي دَمِهِ وَعَامَا
وَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ يَفِيضُ بَأْسَا وَيَزْخُرُ فِي حِمِيَّتِهِ جَاهَمَا^(٤)
وَرَاحَ الْكُفْرِ يَرْجِفُ جَانِبَاهُ وَأَمْسَى عَضْبُ عِزَّتِهِ كَهَامَا

يوم خيبر

وسائل يوم خيبر عن عليّ تجدد فيها ما أثره جساما
إِذِ الرِّايَاتِ فِي جَهْدٍ عَلَيْهَا تَعَاصَى الْفَتْحُ وَأَنْبَهُمَا
وَقَامَتْ لِلْيَهُودِ بِهَا جُنُودَ رَزَمَنْ عَلَى مَعَاظِلِهَا رِزَامَا^(٥)
وَطَنُوا فِي الْخَبُورِ ظُنُونٌ صَادٍ يَشِيمُ عَلَى الصَّدَى سُحْبَا جَاهَمَا^(٦)
فَأَقْبَلَ بِالْعُقَابِ عَلَى خَيْبَسَ يَدُقُّ بِهِ الْمَرَاجِمَ وَالرَّجَامَا^(٧)
فَشَدَّ عَلَى مَنَاكِهَها وَثَاقَا وَافَتْ عَلَى مَعَاظِلِهَا خِطَامَا^(٨)

له فيقول له النبي أقعد فإنه عمرو فألح على النبي فأذن له وعمه بعمامة وقطعه سيفه ذا الفقار ودعا له وكان بينهما ما هو معروف (١) الرِّغَاءُ مصدر رغا والرغام مخاط الخيل والامام زبد الجبل (٢) أجيج أى اضطرام (٣) الهام جمع هامة وهى التى تقوم على قبر القتيل تصبح بالتار فى زعم العرب (٤) الجمام بالفتح مصدر جم كالجمام بالكسر سئل على كيف رأيت نفسك امام عمرو فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت قريش كلها ما باليت بها (٥) رزمن أقمن ولزمن (٦) صاد أى ظمان ويشيم يرقب والجمام الذى لامطر فيه (٧) العقاب بالضم رايته صلى الله عليه وسلم والخميس الجيش والمراجم أمكنة الرجم والرَّجَام هنا مطلق الحجارة (٨) المراد أنه أحاط بها وحصرها

ولم تغنِ الحصون ولا الصياصى وإن قام الحديد لها دِعَامًا^(١)
فثاروا للأبسنة والمواضى ودوى الهول بينهم وداما^(٢)

قتله مرحب بن منسية

وأقبلَ مَرَحِبٌ في البأسِ يَحْبُو وكان البأسُ صاحبه الأَزامًا^(٣)
يُمِلُّ إذا انتمى صلفًا وكبرًا كراكب لَجَّةٍ يشكو الهَدامًا^(٤)
ألم ألك مَرَحَبًا يومَ التتادى إذا ما الليثُ من فزع الأَلاما^(٥)
أَسْتُ لآلِ إسرائيلَ غوثًا إذا نشدوا بي البطل الهَدامًا^(٦)
وما عَلِمَ الفتى أن المَنايا خَطَطَنَ بذى الفقار له مناما
وَأَن له من الكرارِ يومًا عبوسُ الجوى يَحْتَبِكُ الإيَلاما^(٧)
سَلَا ابنَ الخَيَبَةِ يومَ وافى وليثُ الله يرقبُه رَعَامًا^(٨)
ضفا حلقَ الحديدِ عليه مثنى وظاهر فوق يَبْضُتُه الرُخَاما^(٩)
ولم أرَ قبلَ مرحبٍ من كَمَى يَننَى في الوغى سِيفًا ولَامًا^(١٠)
فشدَّ على الإمامِ بذى سِطَامٍ نضاه اسكل جاحمة سِطَامًا^(١١)
فزال مَحْنٌ حيدرَ لا لوَهَن ولا صغت امحْمِلُه سَلامِي^(١٢)

(١) الصياصى رموس الجبال (٢) دوى بالتضعيف لا غير ودام استمر (٣) الأزام بصم الهمة الملام (٤) الصلف كالكبر والهدام باعصم دوار البحر (٥) الألام فعل ما يلام عليه (٦) الهدام التنازع (٧) الإيأم بالكسر الدخان واحتبك عقد (٨) المراد به مرحب بن منسية المشار اليه والزعام بالفتح حدة النظر (٩) ضفا سبغ وطال وظاهر بين الدرعين جعل بطن احدهما على ظهر الأخرى أى لبسها فوقها . جاء مرحب الى على وقد لبس درعين وقلد سيفين وروحين ولبس فوق البيضة أخرى من الرخام (١٠) اللام بتسهيل الهمة جمع لامة وهى اداة الفارس وتكتة (١١) السطام الأولى حد السيف والثانية ما يقلب به الحداد ناز الكبر ونفعا جرده (١٢) السلامى أصول الأصابع فى الراحة

وهال بطرفه فادا رِناجُ هناك تحاله جبلاً تَسامى^(١)
 فسل يسراه كيف تالقفته وقد أعيّا تَحَمَلُهُ الفِثامُ^(٢)
 يقبله بها ترسا وينغشى يُمناه الفتى موتاً زُواماً^(٣)
 علاه بضربة لو ان رصوى تلقاها لعاد بها هياماً^(٤)
 فلم يعصمه من حين زحام فلم يجد الحديد له عصاماً
 وايس أخو اللثام وان تركى لسيف الله في الهيجا إياماً^(٥)
 رأى ابن اخبيره كيف لاق بحيدر ذلك الأسد الرزاماً^(٦)
 وعادت خير لله فينا يقسم في كتابه اقساماً^(٧)

زعامة في المواطن

فدع عنك المواطن والمغازى ومن سل الظبا فيها وشاماً^(٨)
 نجبة للظفاه بها وجوها وجدع للضلال بها حثاماً^(٩)
 ومن أجرى عتاق الخيل فبا فأوطاها المتابع والجتاماً^(١٠)

- (١) الرِناج الباب العظيم بالكسر (٢) الفِثام بالكسر الجماعة من الناس
 (٣) الزُوام بالضم الشديد (٤) رصوى جبل والهيام بالفتح الزول الميل
 (٥) لثام الأولى جمع لثيم والثنية العِثْلُ (٦) الرِزام بالفتح البروك على
 فريسته وحاصل القصة أن مرحباً لما شد على الإمام طار مجنه من يده فبال الى باب كبير
 هناك لم يستطع حمله بعد ذلك الأشبعون رجلاً وتترس به لمرحب ثم صغقه بالسيف صغقه
 فلق بها البيضتين وما وقف السيف إلا في فكك الأسفل وخر صريعاً وكان قد رأى في
 المنام أن لينا أقترسه فلما سمع علياً يقول انا الذى سمعت أمى حيدرته تحقق تأويل روياه
 (٧) النى المغنم (٨) شام السيف هنا أغمدته فهو ضد (٩) جبه
 وجبه بالتضعيف والتخفيف ضرب الجبهة والخمة اربعة الأنف وفيما يأتى الاكمة والجدع
 قطع الأنف (١٠) فبا أى ضوامر والمتابع والمتلوع والتلاع التلال ونحوها

يخوض بها المواطن معلّمت ونصرُ الله كان لها علّاما
فما وجدت كحيدة إماما غداة الرّوع يقدّمها إداما^(١)

على في السّلم

قلبه

وسلّ أهل السلام تجد عليا أمام الناس يتدرّ السلام
حوى علم النبوة في فؤاد طما بانعلم زخارا فطاما^(٢)
سقاء الخق أفواق المعاني وهيمه به حبا فهاما^(٣)
وزوده اليقين به فكانت أفويق اليقين له قواما
رمى في عالم الأنوار سبعا الى سوح الجلال به ترامي^(٤)

نفسه

ونفسا لم تذوق طعم الدنايا ولا لذت من الدنيا طعاما
غذاها الدين مذكات فشبت على التقوى رضاعا وانفطاما
ونشأها على كرم وأيد وصاغ من الجلال لها قواما^(٥)
زكت فسمت عن الدنيا طلّابا وأضنى حبها قوما وتاما^(٦)
طوى عنها على الضراء كشحا وعاف نضارها تبرا وساما^(٧)

وجهه

ووجهها فاض نور الله فيه فالبسمة المهابة والقساما^(٨)

- (١) الرّوع الخوف والإدام قدوة القوم الذي به يعرفون (٢) طما زخرو علا وطام حسن عمله (٣) الأفواق جمع فيقة وهي اللبن المحتمع في الصّرع بين الحلبتين والمزاد هنا الاطلاق والأفويق جمع الجمع (٤) السّبح مصدر سبّح والسّوح بالضم جمع ساحة (٥) الأيد القوة وقوام الشيء بالفتح ما به يعيش وبالكسر عماده وبلا كه (٦) تامه تيممه (٧) التبر سحق الذهب والاسام قطع (٨) القسام بالفتح الحسن

يُرْوَعُ اللَّيْثُ مَنْظَرَهُ عَبُوسًا وَيُخْجَلُ ضَاكِكُ الْغَيْثِ ابْتِسَامًا
تَرَى فِيهِ غَايِلَ خَنْدَقِي بِسِيمَا الْحَقِّ يَزْدَانُ اتِّسَامًا^(١)

جوده

وَفِيضَ يَدٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ أَنْدَى إِذَا الْحَيَّ اشْتَكَى سَنَةَ أَزَامَا^(٢)
عَلَى حُبِّ الطَّمَامِ يَعْصِدُ عَنْهُ لِيَطْعَمَهُ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى
سَلِّ الْقُرْآنَ أَوْ جَبْرِيلَ تَعْلَمُ مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُرَامَا
مَنْ الْأَبْرَارُ يَغْتَبِقُونَ كَلَامَا مِنَ الرِّضْوَانِ مُتَرَعَّةً وَجَامَا^(٣)
عَلَى وَالْبَتُولُ وَكَوْكَبَاهُ ضِيَاءُ الْأَرْضِ إِنْ أَفُقَ أَغَامَا^(٤)
ثَنَاءً فِي الْكِتَابِ لَهُ غَيْرُ تُقْصَرُ عَنْهُ أَرْوَاحُ الْخُزَامَى^(٥)

قيامه الليل

وَكَمْ أَجْرَى عَلَى الْمَحْرَابِ دَمْعَا خُوفُ اللَّهِ يَنْسَجِمُ انْسِجَامَا
إِذَا مَا قَامَ فِي الْمَحْرَابِ قَامَتْ لَهُ زَمَرُ الْمَلَائِكَةِ احْتِسَامَا
صَلَاةُ اللَّيْلِ يَجْعَلُهَا سَحُورًا إِذَا مَا فِي الْغَدَاةِ نَوَى الصِّيَامَا
تَرَى صَبْرَ الْقَنُوعِ لَهُ غِذَاءُ جَرَى دَمْعُ الْخُشُوعِ لَهُ إِدَامَا
رَأَيْنَا فِي الْكُهُولَةِ مِنْهُ شَيْخَا حَوَى الْمَجْدَ اشْتِمَالًا وَاعْتِمَامَا
فَا لِلدَّهْرِ لَمْ يَعْرِفْ حَقُوقَا لَهُ شَيْخًا وَلَمْ يَنْكُرْ ظِلَامَا

(١) خندقي نسبة الى خندف بكسر فسكون فكسروهي ليلي بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر جد أجداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه واليها تنسب قريش وكل من ولدهم الياس (٢) الوسعي مطر الربيع الأولى والمراد مطلقه والسنة الأزام بفتح الهمزة الشديدة من الأزم وهو العض (٣) اغتبق شرب الخمر ليلاً واصطبح شرب صباحاً والجام كأس فضة (٤) أغام وغام وغيم بمعنى (٥) العبير الرائحة الزكية والخزاعي نبت طيب

على في كبره

مقتل عثمان

خابني اربعا وتنظر اني صائب القول لا أجد الكلاما^(١)
وما أنا بالمغلب في القوافي ولا حصر بها يسكو الفحاما^(٢)
ولكن الزمان له ضروف يعود المفلقون بها فداها^(٣)
سجا أيل احوادث بعد طه فعم الدين والدنيا ظلاما
وخلت باخلافة مررت أهبن بها ثما أجلبن خني
فواصم عني سطر الدين عنف لولا الله لا تقصم انقيصاما
أرى الاسلام يوم الدار يئس شهيد الدار اذ ورد الحماها^(٤)
وكانت فتنة فيها استحل سيف المارفين دما حراما
أحاط بالمدينة يوم نخس زعانف منهم تقفوا اثاما^(٥)
فلم يرعوا لآثرته عهدا ولم يحسوا اغيلته اثاما
مضى عثمان والاسلام يذرى عليه الدمع منه لا سداها^(٦)
فرز أبا الحسين به فريق واجزوا في الظنون به اسماها^(٧)
وحاسي أن يربد أبو حسين بذى النورين سوءا أو غلاما^(٨)

(١) اربعا قفا وتظن انتظار (٢) الفحص الحتم المي والحصر في المطلق (٣) الملق الفصيح الذي يجيى بالملق أى الصبح في كلامه والقدام هنا جمع قدم أى عبي (٤) المردنات جمع مرزاة بفتح الميم أى رز (٥) أهاب به صاحبه وأجلى رل والحيك المعتود والانتقام سيلان مثل الدهن تبت فتينا (٦) يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضى الله عنه (٧) اثر عتفه بكسر الراء من لاقية له (٨) السداها بالكسر جمع سدم بالفتح أى ماء متدفق (٩) زنه تهمه واج في الشئ تهادى (١٠) الطلام بالكسر الظلم

عَلَى كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَقَاهُ وَمَنْ ذَادَ الرَّدَى عَنْهُ وَحَامَى^(١)
فِيَا لِكِ فِتْنَةٍ ضَرِمَتْ فَكَانَتْ نَفُوسُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا ضِرَامًا^(٢)
رَأَيْتُ شَرَارَهَا يَنْتَابُ مِصْرًا وَمَكَّةَ وَالْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا

اختلاف المسلمين في الخلافة

رَمَتْ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَى شَتَاتٍ وَأَمْسَى حَبْلُ وَحْدَتِهِمْ رَمَامًا^(٣)
طَوَائِفُ فِرْقَتِهِنَّ الْمَرَامِي وَلَوْ لَا الْحَقُّ مَا اقْتَرَفُوا مَرَامَا

الطائفة التي على الحجة ومن بايعه

فَنَهُمُ مِنْ أَقَامَ بِكَسْرِ يَتٍ وَأَخْلَدَ لِلْمَكِينَةِ فَلَسْنَا مَامَا
وَطَائِفَةٌ عَلَى الْحَقِّ اسْتَقَرَّتْ فَكَانَتْ بَيْنَ اخْوَتِهَا قَوَامَا^(٤)
تَبَايَعَ وَهِيَ رَاضِيَةٌ عَلَيَا وَتَرَعَى فِي خِلَافَتِهِ الذَّمَامَا^(٥)

أهل الجبل

وَطَائِفَةٌ نَضَتْ لِلْحَقِّ سَيْفَا وَأَمَّا تَسْتَبِينَ فِيهِ إِمَامَا^(٦)
فَلَمَّا حَصَصَ مِنْ اتَّقَلَبَتْ إِلَيْهِ وَنَادَتْ بِالْإِمَامِ لَهَا إِمَامَا^(٧)
وَفَرَّتْ فِي أَكِنَّتِهَا الْمَوَاضِي وَقَالَ الْفَيْلِقَانُ لَهَا سَلَامَا
وَلَوْ لَا الْحَقُّ لَمْ تَحْمَلْ عَقَالَا وَلَمْ تَشْدُدْ عَلَى (جبل) قِرَامَا^(٨)

أهل الشام

وَآخَرَى أَوْضَعَتْ فِي الْخُلْفِ تَعْلُوَ وَلَمْ تَحْذَرْ عَوَافِيهِ الْوَخَامِي^(٩)
رَضُوا بِالسَّيْفِ لِمَا حَكَمُوهُ فَقَامَ السَّيْفُ بِالْأَمْرِ احْتِكَامَا

(١) ذَادَ دَفَعَ (٢) ضَرِمَتْ اتَّقَدَّتْ وَالْغُرَامُ الْوُقُودُ (٣) حَبْلُ رَمَامٍ أَيْ بَالٍ (٤) قَوَامًا أَيْ وَسَطًا وَعَدْلًا (٥) الذَّمَامُ هُنَا الْعَيْدُ وَفِيهَا يَأْتِي الْحَرَمُ (٦) أَمَامًا أَيْ طَرِيقًا وَاضِحًا (٧) وَأَمَامًا هُنَا أَيْ خَلِيفَةً وَقُدُوءُ (٨) الْقِرَامُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْهُودُجُ وَأَصْلُهُ سِتْرٌ أَحْمَرٌ يَكُونُ عَلَيْهِ (٩) أَوْضَعَ جَرَى جَرِيَةً مَخْصُوصَةً وَالْوِخَامُ بِالْكَسْرِ وَالْوَخَامِيُّ بِالْفَتْحِ جَمْعٌ وَخَمٌ

وأقبلت الجياد الجرذ تعدو على الآكام تحسبها النعاما^(١)
 تزوف بها ككتائب معلّات وقد غصّ الفضاء بها زحاما^(٢)
 زواحف ثم من شرق وغرب فرادى فى الأباطج أو تواما
 الى صفين تحسّذها منايا تجنّ الى مواردّها هيّاما
 أقام الموت فى صفين سوقا وأرخصت النفوس بهاسواما^(٣)
 ترى مضرا تبيع بها زارا وخفا تستبجح بها جذاما
 ألا صلى الإله على نفوس ترى فى الحق مصرّعها إزاما
 تموت على منازعها كراما فتحيا فى منازعها كراما
 فلما كاد حكم السيف يمضى وولى الجمع واستبقوا اخیاما
 أناب الى الكتاب دهاء عمرو دهاء يأكل السيف الحساما
 وأقبلت المصاحف وشرعات يهال تحتها الجيش ارتساما^(٤)
 الى حكم الكتاب دعوا أخام ايرتسموا بما حكم ارتساما
 وما هم بالكتاب أبرّ منه ولا أولى بحكمته انهاء
 غباب البحر تنقص منه فدرا اذا شبهته قلبا ذماما^(٥)
 ولكن حيلة جرت بلاء على الدنيا وأياما وخاما
 إذ الحكمان بالأمر استقلا فليئهما على النهج استقاما
 لقد فرّوا أبا موسى بعثرو وما أدراك ما عمرو اذا ما
 أرى فحلا يقاس به حلام وكيف نقيس بالفحل الخلاما^(٦)
 مضى الحكماء ما حسما خلافا ولا فقا لمشكلة ختام

(١) زافت الحمامة دارت حول نفسها فى متيبتها (٢) الشوام السّوم (٣) الارتسام هنا التهلل وفى البيت الآتى الأتار (٤) القلب الذّمام الآبار الصغيرة (٥) الحلام الجدى الصغير

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَرَى زَهَانَا خُرْبِكَ هَزْ مَخْذَمَهُ وَسَامَا^(١)
وَأَقْبِلْ بِالْوَفَاءِ عَلَى ابْنِ جَرْبٍ يَصَافِيهِ الْمَوْدَةُ وَالْوَثَامَا
وَلَمْ يَكْ بِالْإِمَامَةِ مِنْكَ أُولَى وَإِنْ هُوَ فِي أَرْوَمَتِهِ تَسَامَى^(٢)
عَرَفْنَا فِي الْبَطَاحِ مَكَانَ صَخَرٍ ثَمِيرَا فِي الْمَجَادَةِ أَوْ شَمَامَا^(٣)
وَلَكِنْ شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنِ عَمْرٍو إِذَا اسْتَبَقُوا الْمَكَارِمَ لَا يَسَامَى
فَمَا تَقَمَّتْ أُمِّيَّةٌ مِنْكَ حَتَّى تَنَاصِبَكَ الْعِدَاءُ وَالْإِتْقَامَا
بَلَى ابْنُ الزَّمَانِ لِنِي سِلَالٍ أَوْى فِي الْحَقِّ وَانْتَهَكَ الذَّمَامَا
طَوَى السَّلَفِ الْكِرَامِ وَجَاءَ قَوْمٌ فَكَانُوا بَعْدَ مَنْ سَلَفُوا فَمَامَا^(٤)
إِذَا أَخَذَ الْإِمَامُ بِأَمْرِ حَزْمٍ رَأَيْتَ اخْلَفَ وَالرَّأْيَ الْكَهْمَامَا^(٥)
زَهَاهُمْ زُخْرُفُ الدُّنْيَا فَهَامُوا مَعَ الشَّيْطَانِ بِالدُّنْيَا غَرَامَا
وَلَيْسَ اطَّالَبَ الدُّنْيَا دَوَاءً إِذَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا سَقَامَا
رَمَى بِالْخُرْقِ أَقْوَامًا غَنِيًّا وَهُمْ أُولَى بِمَا زَعَمُوا اتِّصَامَا^(٦)
فَمَا شَهِدَ الزَّمَانُ لَهُ سَفَاهَا وَلَا نَكِرُوا لَهُ رَأْيَا عَقَامَا^(٧)
وَلَكِنَّ الْقَرِينَ السُّوءَ يَأْوِي فَيَقْتَضِبُ الْأَزْمَةَ وَالْخَزَامَا^(٨)
أَبْنَى أَهْلَ الْعِرَاقِ سِوَى إِبْرَاهِيمَ أَرْتِ الْحَبْلَ فَانْجَظِمِ انْجَذَامَا^(٩)
وَلَوْوَا عَنْ أَبِي حَسَنِ زَوْوَسَا مَكَانَ بَهَا لَمَا كَسِبَتْ جُحَامَا^(١٠)

- (١) اتَّخَذَ السَّيْفَ وَنَامَهُ هُنَا سَلَهُ (٢) الْأَرْوَمَةُ بِالْفَتْحِ الْأَصْلُ (٣) الْبَطَاحُ مَكَّةُ وَثَبِيرٌ وَتَمَامُ جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ (٤) الْهَامُ جَمْعُ قَامَاهُ بِالضَّمِّ أَيْ كُنَاسُهُ (٥) الرَّأْيُ الْكِبَارِيُّ أَيْ الْبَاطِلُ
(٦) الْإِتِّصَامُ مَصْدَرٌ مِنْ اتَّصَمَ بِكَذَا أَيْ وَصَمَ بِهِ وَعَيْبٌ (٧) رَأَى عَقَامَ بِالْفَتْحِ عَقِيمٌ لَا يَنْبِجُ
(٨) الْبَيْتُ مِثْلُ فِي الشَّرِيكِ الْخُفَافِ وَالْأَزْمَةُ جَمْعُ زَمَامٍ وَالْخَزَامُ جَمْعُ خَزَامَةٍ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ
(٩) أَرْتِ الْحَبْلَ أَنْبَلَاهُ وَانْجَظِمِ انْقَطَعَ (١٠) الْجُحَامُ بِالضَّمِّ دَاءٌ يَأْخُذُ الْكَلَابَ فِي رِجْلَيْهَا

تَرَى بِالْكَوْفَتَيْنِ لَهُمْ عِدِيدًا (١)
وَأَنْ حُرِبُوا أَرَاكَ الزَّوْعَ مِنْهُمْ
فَلَوْبٌ مَا صُوبُنْ سَوَى تَقَا
يُطَايِسُ أَخُو السَّدَادِ بِهِمْ سَهَامًا
وَلَا يُغْنِي الْأَرِيْبَ حِجَابًا وَرَأَى
عَلِمْنَا رَأْيَهُ فَقَا مَبِيتًا
رَأَى وَرَأَوْا فَسَدَ وَمَا أَصَابُوا
فَمَا فَتَحُوا لِمَغْلَقِهِ وَصِيدًا
فَلَمَّا أَمْنُوا فِي الْخَلْفِ عَدُوا
أَصَاخَ إِلَيْهِمْ وَرَأَى خُرُوجًا
كَذَلِكَ كَانَ أَدَبُهُ أَخُوهُ
هِيَ الشُّورَى نِظَامُ الْمَلِكِ إِنْ لَمْ
وَكَانَتْ سَنَةُ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا
فَلَا تَلَمْ الْأَمَامَ بِهَا تَحْدَى
فَأَكْبَرَهُمْ مَذْكَانٌ طِفْلًا
يَبْلُغُ لِعِزِّهَا نَفْسًا وَيَرْضَى

إِذَا أَمِنُوا وَاجْرَأَمَا جِرَامًا (١)
نَعَامَ الدَّوْ يَمْتَسِفُ النَّعَامَا (٢)
طَوَى مِنْ تَحْتِهِ هِمَامًا دِمَامًا (٣)
وَإِنْ كَانَتْ مَسَدَّةً لَوْأَمًا (٤)
إِذَا فَادَ الْأَسَافِلَ وَالطَّغَامَا
لَهُ نَهْجٌ عَلَى الْحَقِّ اسْتِقَامَا
وَأَيْقُظُ حَزْمَهُ وَجَثْوًا نِيَامَا (٥)
وَلَا سَبِيثًا أَمْقَدَةً فِدَامَا (٦)
وَالْقَوَا دُونَ طَاعَتِهِ الْكَمَامَا (٧)
عَنِ الشُّورَى وَإِنْ سَفَهَتْ حَرَامَا (٨)
فَسَارَ بِهِمْ يُؤَدِّبُهُمْ عَلَى مَا (٩)
تَقَمُّ سَنَدًا لَهُ فَقَدَ النَّظَامَا
بِهَا كَتَبَ السَّهَابَةُ وَالسَّلَامَا
وَحَلَّ النَّاسَ مَنَهِجَةَ الْقَوَامَا
حُدُودَ اللَّهِ بِحَرَصٍ أَنْ تَقَامَا (١٠)
لِدَفْعِ الْغَنِيمِ عَنْهَا إِنْ يُفَامَا

(١) الكوفتان الكوفة والبصرة تغليب وجرثم أى ضحام (٢) حربوا ضويقوا والزوع الخوف ونعام الأولي هذا الطائر المعروف والثاية الفلوات والمفاوز (٣) دمام جمع دميم أى قليل أو صغير (٤) لوأما أى ملائم بعض ريشها لبعض (٥) جثوا بركوا (٦) الوصيد الباب وسبأ زجاجة الخمر أو زقفا فتحها وإزال فدامها أى سدادتها والمقدمة المسدودة (٧) الكلام جمع كلمة وهى ما يوضع على الفم والمراد خالفوه (٨) أصاخ إليه استمع (٩) على ما أى على ما أدبه به أخوه (١٠) يحبرص على أن تقام

فَلْيَتَّخِذُوا حُطْبًا أَتَتْهُمْ
سَوَائِفُ نَسِجِ أَرْوَغِ هَاشِمِيٍّ
إِذَا ابْتَدَرَ الْمَقَالَةَ يَوْمَ خُطْبِ
أَصَاحِ النَّجْمِ أَبْرَقَتِ الْمَوَاضِي
إِذَا مَا رَنَّ صَوْتُ الْحَقِّ فِيهَا
وَلَيْتَ الْقَوْمَ إِذْ مَرَدُّوا أَنْابُوا
كَأَهْلِ الشَّامِ مَا حَجَّموا بِخَلْفِ
تَرَاهُمْ تَحْتَ رَايَتِهِ خَفَافًا
إِذَا قَالَ الثَّرَى مَلَأُوا الْمَوَاضِي
وَإِنْ سَلُّوا الْكَرْهِيَّةَ أَرْتَوْهَا
رَمَى أَهْلَ الْعِرَاقِ بِهِمْ فَقَامُوا
بَيْنَ الشَّامَاتِ وَيَحْكُمُ أَفْقُوا
ظَلَمْتُمْ سَيِّدَ الْأَبْرَارِ لَمَّا
سَلُّوا الصِّدِّيقَ وَالْفَارُوقَ عَنْهُ
وَكَمْ وَرَدًا لَهُ رَأْيًا نَجِيحًا

ضَوَافِي تَسْمَعُ الْعِشْمَ السِّلَامَا^(١)
سَمَا مَلَكِ الْيَابِ بِهِ وَسَامِي
وَهَزَّ عَلَى مَنُصَّهَا الْخُسَامَا
تَلَمَّسَتْ الضَّرَاعِمَةَ الْإِجَامَا^(٢)
تَوَلَّى الْأَفْكَ وَانْحَطَمَ انْحَطَامَا^(٣)
لِحُكْمَتِهِ صِحَابًا وَالتَّزَامَا^(٤)
مَعَاوِيَةً وَلَا نَبْذُوا حِجَامَا^(٥)
كَمَا تُرْجَى الْعَبَا سُجْبَادِمَا^(٦)
وَإِنْ قَالَ الذَّرَى عَلَّوْا التَّمَامَا^(٧)
وَإِنْ سِينُوا الرَّدَى قَالُوا نَعَامِي^(٨)
بِطَاعَتِهِ وَمَا سَخَطُوا قِيَامَا
عَلَامَ تَنْكُشِبُ الْحُسْنَى عَلَامَا
رَكِبْتُمْ فِي عِدَاوَتِهِ الثَّمَامَا^(٩)
كَمْ اعْتَصَمَا بِحُكْمَتِهِ اعْتَصَامَا
وَكَمْ سَلَكَ بِهِ سُبُلًا قِيَامَا^(١٠)

- (١) ضوافي جمع ضافية أى طويلة وانسلام بالكسر الحجارة (٢) أصاخ استمع وابرقت لمعت والأجرام جمع أجمة وهى ماوى الأسد (٣) انحطم تكسر (٤) مردوا تمردوا وعصوا (٥) حجم الجسم جه ليعرف حجمه والحجام شئ يجعل على البعير كيلا يرضع امه ومعنى البيت أن أهل الشام لم يهملوا بخلاف معاوية ولا مخالفة أوامره (٦) سجدًا ديمًا أى خفافًا جهامًا (٧) الثرى مفعول المحذوف أى اسلكوا ونحوه والذرى مثله أى اعلوا والنعام هنا اعلى الذرى (٨) ارث النار تأريثًا أوقدها وقالوا نعامى أى نعامى عين فهو اكتفاء (٩) ركب له التمام مثل فى ركوب الدابة لأهون سبب (١٠) قيام بالكسر جمع قويم

بَنِي الشَّامَاتِ وَيَحْكُمُ شَقَقْتُمْ
عَصَا الْإِسْلَامِ فَانْقَسَمَ انْقِسَامَا
مَدَدْتُمْ لِلخَوَارِجِ حَبْلَ خَلْفَ
بِهِ شَدُّوا إِلَى الْفِتَنِ الْخِزَامِ (١)
فِيَا قَتْلُ الْخَوَارِجِ يَوْمَ جَرُّوا
عَلَى الْإِسْلَامِ دَاهِيَةً دَهَامَا (٢)
أَثَارُوا فِي الْعِرَاقِ لَهَا قَتَامَا
سَجَا فَدَجَا بِهِ الْكَوْنُ اقْتِمَامَا (٣)
ثَلَاثَةُ أَكْئَلٍ لَبَسُوا بِلِيلِ
ثِيَابَ الْقَدْرِ وَاحْتَرَمُوا احْتِرَامَا (٤)
لَقَدْ مَرَدَّتْ بِفَاجِرِهَا مَرَادُ
عَلَى الْعُدُوَانِ لَا بَأْفَتْ مَرَامَا (٥)
جَرَى طَيْرُ ابْنِ مَلْجَمٍ عَلَيْنَا
غَرَابُ الْبَيْنِ وَالْقَالُ اللَّجَامَا (٦)
كَأَنِّي بِأَخْلِيثِ حِمَارِ سَوْءٍ
يَعَانِي مَنْ وَسَاوَسَهُ حُمَامَا (٧)
عَشِيَّةً بَاتَ يَفْسِلُ فِي دُرُوبِ
تَعَاوَزَهُ مَلَاعِمُهَا اتِّقَامَا (٨)
تَزِينُ لَهُ الْخَنَى نَفْسُ عَقَامِ
غَلَتْ فِي حِمَاةِ الشَّرِّ اعْتِقَامَا (٩)
أَلَا تَبَتْ يَدُ بِالْقَدْرِ ثَارَتْ
تَمَدُّ إِلَى أَبِي حَسَنِ حُسَامَا (١٠)
لَوْ أَنَّ السَّيْفَ يَعْلَمُ أَيَّ نَفْسٍ
أَرَادَ لَمَاتَ فِي انْقِمَادِ انْشِيَامَا (١١)
لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ لَهُ خِيَارُ
لَمَرَدَ عَنْهُ وَانْتَلَمَّ انْتِلَامَا (١٢)

(١) الخِزَامُ هنا جمع خِزَامَةٍ (٢) دَهَامُ كَسَحَابِ أَيْ سَوْدَا.

(٣) اقْتَمَّ الْجَوْكَاحِرُ أَغْبَرُ وَنَسَجَا مَتَدَّ دَجَا أَظْلَمُ (٤) المراد بالثلاثة الأكلب

الثلثة الذين انضموا على قتل علي ومعاوية وعمرو (٥) مراد قبيلة ابن ملجم

(٦) القال اللجام النحس واللجام سمك تطير العرب من رؤيته (٧) الحام

بالضم حمى الدواب (٨) العسلان خطران الذئب في عدوه وتعاوره وتقاذه والملاع

محال اللعن والانتقام اللقم والابتلاع (٩) نفس عقام بالفتح أي سوء والاعتقام الذهاب

بالخضر إلى أسفل في وسط البئر والمراد تغافل في سوء (١٠) تبّت يداي هلكت

(١١) انشام في الشيء دخل فيه انفصال من تام السيف أغمد

(١٢) عَرَدَ السيف لم يقطع وبنا

أن السيف كان له خيارٌ مضى في قلب ملعون اليتامى^(١)
 ولكن القضا جري برزء له انحلت عري الصبر انقساماً
 فبعدا لأبن ملجم يوم يأتي بحر برذغة الخبل اللجاما^(٢)
 به جمع المدينة والمضى وزلزل بطن مكة والمقاما
 ولولا الغدر لم يرفع جبيننا لهيته ولا نظرا أساما^(٣)
 نعى الناعى أبا حسن فالت رواسى الأرض تنذك انهجاما^(٤)
 نعى الناعى أبا حسن فراحت بواكى الدين تلتدب التداما^(٥)
 لقد سلب الحمام بنى اوى أبا الإسلام والشيخ الحماما^(٦)
 بروحى غرة يجرى عليها دم أزكى من المسك اشتماما
 جبين زاده بالموت نورا لقاء الله فالتقى ابئساما^(٧)
 بروحى إذ يجود بخير نفس تخاف على الحنيفة أن تضاما
 بنى العدل ان شتم قصاما كفى بكتاب ربكم اماما
 كتاب الله لا تغلوا فأتى أخاف عليكم ألا يقاما
 مضى زين الصحابة في سبيل الى ملا يجيرته استهما
 الى دار السلام مضى على وجاور في منازلها السلاما

(١) ملعون اليتامى هو ابن ملجم لأنه كان يتيماً (٢) ردعة الخبل واد يجهنم

(٣) أسام نظره رفعه (٤) انهجم البيت ونحوه تهدم (٥) التدمت المرأة

ضربت يدها على صدرها (٦) الحما بالضم هنا الرجل السيد العظيم

(٧) اتلق لمع

